رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٧٢ - باب الكرم والجود - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الكرم والجود - 00:00:00

الانفاق في وجوه الخير وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة. فمن لم يجد فبكلمة طيبة. متفق عليه. لا تستصغر - 00:00:20

اي معروف تفعله لا تستحقر اي نفقة تنفقها. فلا تدري اي حسنة تكون هي التي تنجيك من النار. اتقوا النار ولو بشق تمرة. هكذا المسلم يبدو الما عنده ولو بشق تمرة. ولهذا دخلت امرأة ومعها ابنتان - 00:00:40

على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي فقيرة تسأل عائشة رضي الله عنها طعاما فلم تجد عائشة رضي الله عنها في بيتها الا تمرة. هذا بيت النبي صلى الله عليه وسلم. فاخذتها فاعطت هذه الام الفقيرة - 00:01:10

فاخذتها الام شقتها نصفين. اعطت كل بنت شق تمرة. فاعجبها عائشة تصرف هذا الام ورحمة هذه الام على بناتها فالمسلم لا يحتقر اي معروف يفعله اتقوا النار ولو بشق تمرة. فمن لم يجد فبكلمة طيبة. عندما تواسي اخاك المسلم في مصيبة - 00:01:30

تدخل على قلبه الفرح والسرور. تعلق قلبه بالله وان هذه الدنيا ابتلاء. والله تعالى يقدر الرزاق فيها كيفما يشاء. والكرامة عند الله ليست بسعة الرزق وانما الكرامة عند الله تعالى بالتقوى وهكذا - 00:02:00

وان مع العسر يسرا. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. كلمات طيبة فتنعش روح هذا الانسان تعيد له الحياة. قال وعن جابر رضي الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه - 00:02:20

وسلم شيئا قط فقال لا. متفق عليه. وهذا من كرم النبي صلى الله عليه انه كان لا يرد سائلا. كما قال الله تعالى لما ذكره باصول النعم عليه في سورة الضحى قال وجدك - 00:02:40

عائلا فاغنى قال في مقابل هذه النعمة. واما السائل فلا تنهر. واما السائل الذي يسألك حاجة او مالا او علما فلا تنهر. وانما تلقى هذا السائل بالرحمة والقبول واعطه ما عندك. واما السائل فلا تنهر. فكان النبي صلى الله عليه وسلم ما سئل رسول الله - 00:03:00

صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا. حتى قال آآ القائل ما قال قط الا في تشهده. لولا التشهد كانت لاؤه نعما يعني من المبالغة في الوصف يقول ما قال لا قط الا في تشهده. يعني ما قال في حياته لا - 00:03:30

الا عندما يتشهد يقول اشهد ان لا اله الا الله. هنا لابد ان يقول لا. لولا التشهد كانت لاؤه نعمة كما يعرف النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا. لانك عندما ترد السائل تكسر خاطره. وهو ما جاءك - 00:03:57

الا ويرجو فيك الخير فعندما ترده تكسر خاطره وتكدر عليه نفسه. خاصة اذا كان صادقا ثم اه يجد في قلبه الحزن والضيق فهكذا اذا ما وجد الانسان شيئا ما يقول لا - 00:04:20

واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا. وقال الله تعالى قول معروف مغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. والله غني حليم. هذه لا تجرح المشاعر - 00:04:43

هكذا اذا ما وجدت شيئا لا تقل لا الله تعالى يسر لك الخير وباذن الله تتيسر الامور. ولا تحزن. وهكذا بالكلمة الطيبة تعيد له الروح في

بدنه وتعيد له الحياة التي ضاقت عليه. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:05:03
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا. ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا. متفق عليه - 00:05:27
ولهذا يحرص المسلم ان يتصدق في كل يوم ولو بالشيء اليسير. حتى يبارك الله تعالى له في حياته. ما من من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان. هذا كل يوم. فيقول احدهما اللهم اعط منفقا - 00:05:47
ان خلفا يخلف الله تعالى لك في مالك في رزقك ويبارك لك في حياتك في عمرك. في اعمالك في في اولادك وما انفقتم من خير او قال كما مر معنا في الايات التي ذكرها - 00:06:08
المؤلف رحمه الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا اعطي ممسكا يعني الذي يمسك ماله فلا يؤدي الواجبات التي عليه. ليس معنى هذا ان الانسان اذا ما تصدق - 00:06:31
الصدقة المستحبة ان هذا الملك يدعو عليه بالتلف؟ لا. لانه ما فعل شيئا محرما. وانما المقصود اللهم اعطي ممسكا ليمنع الزكاة او الذي يمنع الحقوق الواجبة عليه. يجب عليك ان تنفق على والديك ان كانوا - 00:06:51
محتاجين يجب عليك ان تنفق على زوجتك على اولادك. فاذا امسك النفقة عنهم وهو يجد وبخل عليهم عليهم فالملك يدعو عليه يقول اللهم اعط ممسكا تلفا فيتلف الله تعالى له يتلف الله عليه ماله - 00:07:11
وقد ما يكون هذا التلف حسيا قد يكون معنويا. يتلف الله عليه حياته. فيجد الضيق في نفسه. ما يجد طيب العيش ما يجد راحة الصدر. ما يجد طمأنينة القلب. لماذا؟ لانه بخل بالحقوق الواجبة عليه - 00:07:31
قال وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خير. قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. متفق عليه - 00:07:51
هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يسألون اسئلة يستفيدون منها. كانوا اشد الناس حرصا على الخير هذا الرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير؟ يعني اي خصال الاسلام خير؟ الاسلام فيه اعمال - 00:08:11
كثيرة من اعمال البر. والنبي صلى الله عليه وسلم يجيب كل سائل بما يناسب حاله. يأتي واحد يقول له اوصني فيقول له لا تغضب. كرر عليه قل له لا تغضب. لماذا؟ لانه يعرف من حاله. او حتى تتنوع وصايا النبي صلى الله عليه وسلم للامة - 00:08:31
فيجيب باجابات متنوعة. فقال لهذا الرجل لعله آآ رأى انه عنده مال كثير. فقال له تطعم الطعام. فاطعام الطعام هذا من القربات العظيمة عند الله تعالى ومن اعظم واحسن خصال الاسلام لما سئل اي الاسلام خير؟ قال تطعم الطعام. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم اول ما هاجر المدينة - 00:08:51
اهل المدينة بالفرح والسرور حتى اهل الكتاب خرجوا من اليهود ينظرون هل هذا هو النبي المبعوث حقا الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. فكان منهم عبدالله بن سلام رضي الله عنه الذي اسلم بعد ذلك. فقال فنظرت في وجهه فعرفت انه - 00:09:21
ليس بوجه كاذب. قال فكان اول ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام. وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام - 00:09:41
هكذا اسس النبي صلى الله عليه وسلم المدينة النبوية. هذا كأنه دستور نبوي. اول كلمة قالها لي اهل المدينة. ايها الناس افشوا السلام. لان افشاء السلام كما جاء هنا في الحديث. وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف - 00:10:01
الان للاسف انتشر سلام الخاصة. وكما جاء في بعض الاحاديث انه من علامات الساعة ان ما يسلم الانسان الا على من يعرف ويمر على المسلمين وما يسلم عليهم لانه يقول انا ما اعرفه لا. دين الاسلام دين سلام دين رحمة دين محبة - 00:10:21
قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم. انا اذكر واحد من المدرسين كان يقول لي الطلاب كلهم يحبوني في المدرسة. حتى الذين لا ادرسهم - 00:10:43
لماذا؟ ان ما يمر على طالب الا ويسلم. مع انه مدرس اكبر من الطالب. وارفع منه منزلة لكن من باب التواضع وتعليمهم الاداب النبوية

كان يسلم على كل طالب يلقاه السلام عليكم السلام عليكم هكذا في الفسحة يمر يفتش - 00:11:11
ينظر الى آآ طلاب ويدخل صفوف الطلاب دائما يسلم. فاحبه الطلاب كلهم في المدرسة. بسبب السلام القاء السلام. واذا تكلم الكل يسمع له. اذا نصح يعني ما احد يخالفه ظاهرا يمكن يستحون منه. ممكن - 00:11:31
يستجيبون له. تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. هذه من اعظم اداب الاسلام وايضا تطعم الطعام. اطعام الطعام هذا من افضل الصدقات لان ما يستغني انسان عن الطعام - 00:11:51
بذلك الجميل بالمسلم مثلا في شهر رمضان يفطر الصائمين اذا رأى مثلا تجمعات الفقراء او العمال آآ مثلا يوفر وجبات لهم. اه وهكذا يتحرى مثل هذه اه الاعمال الصالحة. قال - 00:12:11
وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقها - 00:12:31
فموعودها الا ادخله الله تعالى بها الجنة. رواه البخاري وقد سبق بيان هذا الحديث في باب بيان كثرة طرق الخير آآ يقول حسان بن عطية احد رواة الحديث فعددناها او قال - 00:12:48
فعددنا دونها رد السلام وتشميت العاطس اه واماطة الاذى. قال فما استطعنا ان نبلغ آآ خمسة عشر خصلة. والخصال كثيرة لا شك. لكن هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يبين كثرة - 00:13:08
ابواب الخير ومجالات البر والانفاق. يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى المساكين وابن السبيل. وما تفعل من خير فان الله به عليم. مجالات الخير كثيرة. ففي زمانهم - 00:13:28
الناس كانوا اهل رعي وبادية. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الاربعين؟ قال خصلة اعلاها منيحة العنز. عندك عنزة تأخذها تعيرها لجارك او تعيرها فقيرا فهو يستفيد من آآ لبنها وآآ ما يستطيع ان يذبحها لانها مجرد - 00:13:48
منحة واعارة ثم يرجعها لك. سيستفيد زمنا ربما يتغذى عليها. اللبن يغني عن الطعام والشراب. فربما يغنيه تغنيه هذه العنزة يعني ايام طويلة ثم يرجعها لك ثم تعطيها فقير اخر وهكذا. هذه يعني من الصور - 00:14:18
والتي كانت في زمانهم تأمل هذا امر يسير جدا. تخيل واحد عنده قطيع من الغنم او البقر. ويعطي هذا ويعطي هذا ويعطي هذا ولا يخسر شيئا يعني هي ممكن تحمل وتنتج يعني ويستمر الخير مع اه افادة الناس - 00:14:38
يكون له شيء منها فكم يعني سيكون في هذا من الخير والصدقات على الناس وهكذا يعني في كل زمان تتنوع ابواب الخير وربما تكون الحاجة ماسة لشيء معين لمبلغ مالي آآ - 00:14:58
الديون مثلا كم من الناس الان ترهقهم آآ ايجارات البيوت مثلا ترهقهم تكاليف الاولاد في مدرسة فانت عندما تسد حاجة هذا الانسان تسدد اجرة بيته تسدد ديون مدرسة اولاده كن قد يعني ادخلت على بيته السرور. كم من الاسر ربما اولادهم في البيوت ما يجدون تعليما. لانه ما يجد ما ينفق على - 00:15:18
اولاده يعني يرى الاطفال يذهبون للمدرسة وهو كسير القلب دمعته في عينه لكن يعرف ان اباه ما يستطيع ان يدفع له تكاليف المدرسة في هذا العام فيجلس في بيته. فعندما تأتي وتدخل الفرحة - 00:15:48
على هذا البيت وتقضي ديون المدرسة كم يكون لك من الاجر؟ ثم هذا اذا تعلم ما تدري ينفع حتى لو ما تعلم علما شرعيا يتعلم ويتخرج ويعمل سيكون لك اجر هذا الولد واجر هذا يعني الانسان طيلة حياته - 00:16:09
وهو يعني ينفق على اهله ينفق على يعني اذا تزوج انت السبب في هذا كله. يعني ما كان له ان يكسب وظيفة الا بهذا التعليم والدال على الخير كفاعله. وهكذا ابواب الخير كثيرة. من اعظم ابواب الخير التي يرغب الناس عنها وان كانت خارجة عن موضوعنا - 00:16:29
كفالة الدعاء الى الله. كفالة معلمي القرآن. تجد كثيرا من الناس يقول لك اريد ان احفر بئرا اريد ان ابني مسجدا والله اعظم من هذا وهذا يحتاجه المسلمون في زماننا حاجة ماسة - 00:16:54

ان تكفل الدعاء الى الله لانهم هم الاصل في هذا. ما الفائدة؟ انت لا شك هذا. ما اقول ما الفائدة؟ فائدة عظيمة. لكن ربما تكون المساجد موجودة في تلك المدينة - 00:17:14

مسجد هنا ومسجد هنا لكن يفتقدون معلما يعلمهم. داعيا يدعوهم الى الله تعالى لانه اذا ما وجد ما يكفيه من امور الدنيا سيضطر ان اه يشتغل في اه مصالح دنياه حتى يكفي اهله واولاده - 00:17:29

فربما يضيع العلم الذي عنده وهذا حال كثير من الدول الاسلامية الفقيرة عندما يتخرج من يدرس منها في الخارج علوما شرعية ثم يرجع ما احد يصرف عليه فينخرط في اعمال الدنيا ثم شيئا فشيئا تضيع دعوته ويضيع العلم الذي - 00:17:49

عنده لكن انت عندما تأتي تكفل هذا الداعي الى الله. تقول لك انا تقول لها انا اكفيك امر دنياك. انت اعمل للاخرة اعمل للدين كانك انت الذي تدعو الى الله - 00:18:09

كم منا الان ربما ما حصل علما في حياته ما حفظ القرآن الكريم يتمنى ان يكون داعيا هذا من ايسر الطرق انك تكفل داعيا تكفل معلما للقرآن. والدال على الخير كفاعله - 00:18:22

يكتب لك اجر تعليم القرآن. اجر الدعوة الى الله ما تدري. هذا كم يسلم على يديه؟ كم يهدي من الناس؟ كم يعلم الناس ان كنت تحفر بئرا حتى يشرب الناس من الماء فانت عندما تكفل داعيا او معلما فانت تسقي قلوب هؤلاء الناس - 00:18:37

من العلم النافع من الهدى الذي انزله الله من السماء. هذا به حياة النفوس والارواح به حياة الامة هذا باب عظيم من ابواب الخير يغفل عن الناس اليوم. نسأل الله تعالى ان يوفقنا لابواب الخير نسأل الله تعالى ان يغفر - 00:18:57

ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:18